جامعــة عــين شــمس
كليـــة الآداب
قســم اللغــات الشــرقية وآدابهــا
فرع اللغة الفارسية

الرؤية السياسية لجلال آل أحمد
من خلال قصصه
دراسة تحليلية نقدية

رسالة مقدمة من الباحث

حسين صوفي محمد حسن

للحصول على درجة الدكتوراه

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور

محمد السعيد عبد المؤمن رمضان

أستاذ اللغة الفارسية – كلية الآداب

جامعة عين شمس

1428هـ - 2007م

جامعــة عــين شــمس
كليـــة الآداب
قســم اللغــات الشــرقية وآدابهــا

اسـم الطـــالب : **حسين صوفي محمد حسن**

الدرجة العلميــة : **الدكتوراه**

القسم التابع لــه : **اللغات الشرقية**

اســم الكليـــة : **كلية الآداب**

الجامعـــــــة : **عين شمس**

ســـنة التخـــرج : **الليسانس عام 1997م**

الماجستير عام 2003م

ســنة المنـــح **2007 م**

جامعــة عـين شـمس

كليـــة الآداب

قسـم اللغـات الشـرقية وآدابهـا

رسالة دكتوراه

اسم الطـــالب / حسين صوفي محمد حسن

عنوان الرسالة / **الرؤية السياسية لجلال آل أحمد من خلال قصصه**

« دراسة تحليلية نقدية »

الإشراف على الرسالة :

الأستاذ الدكتور/ محمد السعيد عبد المؤمن **رمضان أستاذ اللغة الفارسية،**

كلية الآداب، جامعة عين شمس

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة

1) الأستاذ الدكتور/ نور الدين عبد المنعم رئيســاً

وعضــواً

أستاذ اللغة الفارسية، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر

2) الأستاذ الدكتور / محمد السعيد عبد المؤمن

مشرفـاً وعضــواً

أستاذ اللغة الفارسية، كلية الآداب،جامعة عين شمس

3) الأستاذ الدكتور / ماجدة محمد العنانى

عضـــــــــواً

رئيس قسم اللغات الشرقية، جامعة حلوان

تاريخ المناقشة : / /2007م

الدراسات العليا

ختم الإجازة : أجيزت الرسالة بتاريخ / /2007م

موافقة مجلس الكلية : موافقة مجلس الجامعة

/ /2007م / /2007م

الشكر والتقدير

بداية أتوجه بأسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان بالفضل لأستاذى الجليل الأستاذ الدكتور/ محمد السعيد عبد المؤمن ، **أستاذ الدراسات الإيرانية بكلية الآداب جامعة عين شمس والذي حظيت بالتعلم في مدرسته ثم بإشرافه الكريم على الرسالة منذ أن كانت فكرة وحتى الانتهاء من كتابتها. إذ إنه أحاطنى بعنايته وفيض ملاحظاته وتوجهاته العلمية القيمة قبيل الرسالة وأثناءها ولم يبخل علىَّ بجهده كما أمدنى بالكثير من المصادر الأمر الذي قد أنعكس على الرسالة بوضوح.**

والواقع أنني في شكرى له إنما أعتبره مجرد رمز متواضع للمشاعر التي تحدو نحوه جيل كامل من الدارسين الذين تتلمذوا فى مدرسته، وتأثروا بمنهجه وبأخلاقياته ؛ مما كان له بالغ الأثر على توجيهى وتوجيههم العلمى؛ فجزاه الله عني وعنهم خير الجزاء.

كما أتوجه بالشكر والتقدير لأساتذتى الكرام الذين قدموا لي العون الكثير بعلمهم وبمصادرهم ومنهم الأستاذ الدكتور/ أحمد حمدى السعيد الخولي، **الأستاذ الدكتور/** ثناء أنس الوجود ، **الأستاذ الدكتور/**ماجدة محمد العنانى، **جزاهم الله عني خير الجزاء.**

وفي هذا الصدد، لا يفوتني تقديم الشكر إلى كل من أسهم بتقديم يد المساعدة لهذه الدراسة وفي مقدمتهم الدكتور/ سلطان النعيمي **على إمداده لي بالمصادر المختلفة عن الكاتب وقد كان من العسير الحصول عليها دون مساعدته، والسيدة/** عواطف كامل ، **والسيدة /** أميرة عبدالتواب **على مساعدتهما في إخراج الرسالة على هذا النحو.**

كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ الدكتور/ محمد نور الدين عبد المنعم ؛ **أستاذ اللغة الفارسية بكلية اللغات والترجمة ، جامعة الأزهر. والأستاذ الدكتور/** ماجدة محمد

العنـانى؛ **أستاذ اللغة الفارسية ورئيس قسم اللغات الشرقية بجامعة حلوان. لتفضـلهم بقبـول مناقشـة الرسـالة والـذى يشـرفني أن أحظـى بإفـادتهم وبملاحظاتهم السديدة ، وفي الوقت ذاتـه، لكم أشفق على نفسى من تقييم الرسالة من جهابذة التخصص كهؤلاء ، فأرجو أن تنال منهم في النهاية ولو القليل من القبول .**

أما أسرتي وأخوتى ، فيعجز اللسان عن تقديم كلمات الشكر إزاء ما تحملوه من مكابدة في سبيل توفير ما أحتاج إليه ، فأرجو من الله عز وجل أن تكون هذه الرسالة سبب في سبيل إسعادهم.

إهداء

إلى والدتى ؛ التى كانت نبعاً للرحمة.

إلى والدى ؛ الذى كان مصدراً للحكمة.

إلى الشقيق الأكبر الدكتور/ محمد صوفي محمد؛ الذى رسخ فى مخيلتى منذ البداية ألا طريق للنجاح سوى طريق العلم.

إلى زوجتي السيدة / أميرة عبد التواب؛ التى كم صبرت معى طويلاً لعل الحلم يتحقق.

بسم الله الرحمن الرحيم

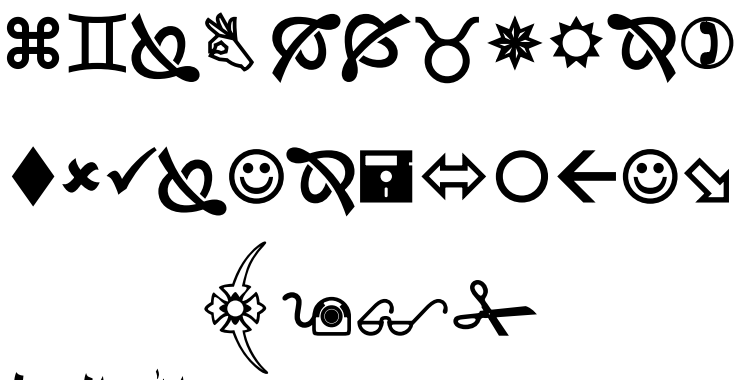

صدق الله العظيم

فصلت , آية 33

فهرس المحتويات

الموضـــوع	صفحة
المقدمة	**1**
الباب الأول : القصة السياسية فى إيران؛ النشأة والتطور	**7**
تمهيد	**7**
الفصل الأول : **القصة الإيرانية؛ النشأة**	**8**
الفصل الثانى: **القصة السياسية الإيرانيةالقصيرة؛ التطور**	**18**
الباب الثانى : جلال آل أحمد : حياته وإنتاجه	**46**
تمهيد	**46**
الفصل الأول : **النشأة**	**47**
الفصل الثانى : **التكوين**	**53**
الفصل الثالث: **الإنتاج**	**73**
الباب الثالث : روافد ومؤثرات الرؤية	**85**
تمهيد	**85**
الفصل الأول : **الكسروية**	**86**
الفصل الثانى : **الماركسية**	**94**
الفصل الثالث : **الوجودية والعدمية**	**105**
الباب الرابع : الخطاب وأسس الرؤية	**125**
تمهيد	**125**

الموضـــوع	صفحة
الفصل الأول : **الخطاب و رؤى التيارات السياسية المعاصرة فى إيران**	**126**
الفصل الثانى : **الرؤية السياسية لجلال آل أحمد**	**139**
الباب الخامس : الرؤية والعناصر القصصية	**179**
تمهيد	**179**
الفصل الأول : **الراوى والشخصيات**	**180**
الفصل الثانى : **الزمان والمكان**	**213**
الفصل الثالث : **الأسلوب**	**224**
الخاتمـــة	**234**
قائمة المصادر والمراجع	**239**
الملخص باللغة العربيـــة	**253**
الملخص باللغة الإنجليزية	**1**

المقدمـــة

ينصرف الذهن حين سماع مصطلح الرؤية السياسية – على الفور– إلى الكتابات المتضمنة رؤى سياسية (مباشرة)، كالمقال السياسى أو أى كتابة أخرى قد تتضمن خبراً أو رؤية ما، تتناول بالنقد النظام الحاكم والعلاقة السائدة بين الحاكم والمحكوم، لتبرز مواقفها مما يجرى على الساحة السياسية داخل المجتمع. هذا النوع من الرؤية السياسية المباشرة هو الذى كان يحظى دائماً باهتمام الباحثين المهتمين برصد الواقع السياسى لهذا المجتمع أو ذاك.

بيد أن هناك نوعا آخر من الرؤية السياسية يتمثل فى مجموعة المواقف والتوجهات السياسية(غير المباشرة) المتضمنة فى العمل الأدبى؛ إذ إن الكاتب ولأسباب من أبرزها : عنف النظام وشدة رقابته، قد يفضل ألا يكون طرفاً فى صراع مع النظام – خاصة فى مرحلة يسودها الاضطرابات والتصفيات الجسدية– ومن ثم يسعى إلى أن يضمن مواقفه السياسية من خلال رؤية يبثها في قصة قصيرة أو رواية أو فى أى شكل أدبى آخر. هذا ورغم أن الرؤية السياسية المتضمنة فى العمل الأدبى شديدة الأهمية لانتشارها، إلا أنها لم تحظ فى مجال النقد والتحليل بمثل هذه الأهمية التى تمثلها. وكذا فحينما حظيت الرؤية السياسية المتضمنة فى العمل الأدبي مؤخراً بالاهتمام، فإن ذلك قد كان من جراء حرص الأنظمة التى تخشى من تأثير تلك الرؤية على الإستراتيجية التى تتبناها، وعلى سلطتها وهيمنتها، حيث إن هذه الأنظمة سرعان ما بدأت تولى مهمة تحليل وتقييم الأعمال الأدبية – المتضمنة رؤى سياسية – لمؤسسات أمنية تفتقر إلى خبرات أدبية تؤهلها للقيام بعملية نقد تلك الأعمال الفنية فى إطارها المنهجى الصحيح. ولذلك فهى دائماً ما تُصِنف الكتاب وكتاباتهم وفقاً لنمط تصنيفى واحد، يمينى أو يسارى (كاتب مع النظام وآخر ضد النظام).

على أية حال ، فقد شهدت الساحة الأدبية فى إيران منذ أواخر العقد الثانى من القرن العشرين تغيرات واضحة المعالم، وهو ما قد أدى إلى ظهور نوع جديد من الفن القصصى، تميز فى أسلوب معالجته للموضوعات المطروحة، خاصة حينما بدأت القصة الإيرانية تقترب من السياسة أكثر فأكثر على خلفية ذلك التحول الفكري والسياسي الذي طرأ على الساحة الإيرانية خلال عقدى الثلاثينيات والأربعينيات، فظهرت أعمال عكست المشكلات الاجتماعية والسياسية للمجتمع الإيرانى، وبالتدريج بدأ هذا النمط الجديد من القصة يركز على المساوئ السياسية وإبرازها والعمل على محوها؛ حتى تميز الجزء الأكبر من إنتاج تلك الفترة بالاندماج فى الأحداث السياسية القائمة، مما جعل هذا النوع من القصص – الذى عرف بالقصص السياسى – يسود بوصفه أحد مظاهر الرصد لما كان يحدث فى واقع إيران السياسى.

و"جلال آل أحمد" يُعد واحداً من بين أهم رواد القصة السياسية فى إيران. فقد ألف خلال الفترة الواقعة بين منتصف الأربعينيات وحتى أواخر الستينيات من القرن الماضى أكثر من خمسة وسبعين مؤلفاً تراوح بين القصة القصيرة والرواية والمترجمات والمشاهدات والمقالات والكتب النقدية، فأعماله الثقافية والإبداعية تسودها السياسة، لاسيما أنه قد كتبها من منطلق تعريفه لماهية الأدب الذى أعتبره "الوثيقة الجوهرية الوحيدة للتاريخ، وما دونها هو الزيف". وكذا أعماله القصصية أيضاً تسودها السياسة إعمالاً بمقولة الكاتب "صادق هدايت" : إن القصة هى السبيل الوحيد لتحقيق الآمال الفاشلة"، بمعنى أن جلال راح يستخدم القصة فى مرحلة نقدية عابرة كوسيلة يواجه بها القهر السياسى السائد فى المجتمع الإيرانى؛ مما اعتبره الكثير من النقاد كاتباً ومعارضاً سياسياً استطاع بأفكاره ورؤيته إشاعة رؤية جديدة للالتزام الفكرى والسياسي فى إيران؛ بما نادى به من ضرورة أن يكون للمثقف دورُ في الدفاع عن مصالح جماهير الشعب المظلومة أكثر من أى شىء آخر.

وانطلاقاً مما سبق، وللشعور العميق والاقتناع بأهمية الدور الذى لعبه"جلال آل أحمد" فى الفكر الإيراني السياسى والثقافى وقع اختيارى على الرؤية السياسية للكاتب كموضوع للدراسة؛ خاصة وأن باحثى الأدب الإيرانى لم يتطرقوا بشكل ذى بال للجانب السياسى عند جلال آل أحمد، ذلك أن معظم الدراسات التى تناولته – عموما – بالبحث والدراسة قد حصرته فى مجالات بعينها لاسيما المجال الفنى كدراسة الماجستير التى أجراها الأستاذ "محمد حسن إبراهيم" في كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر عام 2002م، تحت عنوان: "القصة القصيرة عند جلال آل أحمد" مع ترجمة المجموعة القصصية "زن زيادى"، والمجال الثقافى كدراسة الماجستير التى أجرتها الأستاذة "سلوى عباس محمد" فى كلية الآداب، جامعة القاهرة عام 2003م، تحت عنوان " التنويريون فى خدمة المجتمع وخيانته" لجلال آل أحمد ترجمة ودراسة. وكذا الدراسات التى تناولته فى جانب واحد منها كدراسة الأستاذ الدكتور"إبراهيم الدسوقي شتا" تحت عنوان: "مطالعات في الرواية الفارسية المعاصرة عام 1986م، ودراسة الدكتور"عبد الوهاب علوب" تحت عنوان القصة القصيرة والحكاية فى الأدب الفارسى، دراسة ونماذج عام 1993م. تلك الدراسات التي تناولت جانباً واحداً فقط هو الجانب الفنى عند جلال آل أحمد، إذن لا توجد دراسات تتناول الجانب السياسي بشكل شامل عند الكاتب – موضوع الدراسة – وهى تلك المهمة التى أخذتها هذه الدراسة على عاتقها.

أما فيما يتعلق بصعوبات الدراسة، فإن الصعوبة التى قد يجدها الباحث عندما يحاول أن يتلمس الطريق إلى ملامح يهتدى بها للتعرف على رؤية كاتب سياسى كجلال قد لا تكمن فى نقد روافد هذه الرؤية وفى سيل مؤلفاته الإبداعية والنقدية والفكرية، والمعلومات المحيطة بشخصيته بقدر ماهى صعوبة التضارب فى تقييم الرؤى التى تناولت جلال ودراسته، بحيث كان من الصعب العثور على رؤية موضوعية تناولته، فهى فى الأغلب رؤى تعبر عن مواقف أصحابها بشكل واضح، وغالبا ما تكون رؤى متحاملة؛ تحمل صيغة الهجوم لاسيما الرؤى المتعصبة للجنس الإيرانى أو رؤى تحمل

صيغة دفاعية لاسيما الرؤى الإسلامية التى اعتبرت رؤية جلال بمثابة التبشير للثورة الإسلامية.

كما كان هناك صعوبة أخرى فى اختيار العينة الممثلة للدراسة، حيث تجاذبتها عدة اعتبارات ؛ من بينها ضرورة أن تشمل العينة معظم القصص السياسى والسياسى فقط الذى ألفه الكاتب ، وأن تعبر العينة فى الوقت ذاته، عن جميع مراحله الفنية المختلفة ، لذلك قام الباحث باختيار نصوص بعينها من قصصه، إذ تعبر هذه القصص عن رؤيته وخصوصا القصص المكثفة بالمضامين السياسية المعبرة بدقة عن رؤيته السياسية، وكذا كانت الصعوبة الأهم وهى الكامنة فى أسلوب جلال نفسه، الذى كان يستعصى على الترجمة أحيانا، حيث إن جلال استخدم أسلوب نثرى غاية فى الصعوبة ممثلا فى تراكيب لغوية خاصة به، استطاع أن يعبر عن روحه المتمردة الناقدة تجاه الواقع المعاصر. لكن الباحث استطاع ـ عبر رصد مثل تلك التراكيب والوقوف على أهم ملامحها ـ التغلب على هذه الصعوبة أيضاً. وكذا حرص الباحث فى اختياره للمقاطع القصصية سواء القصة القصيرة أو الرواية أن تكون معبرة عن النص الكامل أو ملخصة له، وأن يكون اقتطاع النص المقتبس أميناً لمجموع النص.

أما فيما يتعلق بصعوبة المصادر والمراجع، فإنه فى ظل توتر العلاقات بين مصر وإيران، فقد عانى الباحث الكثير فى هذا المجال حتى استطاع وأثناء سير الدراسة، عبر المثابرة تارة والبحث تارة أخرى التغلب على هذه الصعوبة.

ولما كانت هذه الدراسة تطمح إلى رصد الرؤية السياسية عند جلال آل أحمد من خلال كتاباته القصصية فقد اعتمدت الدراسة لتحقيق هذا الهدف على المنهج التحليلى النقدى مع الاستعانة بأدوات المنهج التاريخى واللغوى حسبما تقتضى سير الدراسة. ومن ثم جاءت هذه الدراسة على أسس تتواءم مع هذا المنهج فجاءت فى مقدمة وخمسة أبواب وخاتمة على النحو التالى :

المقدمة : تناولت أسباب اختيار الدراسة والدراسات السابقة فى المجال المبحوث فيه، والخطة التى أقرتها.

وتناول الباب الأول: القصة السياسية فى إيران، وهو مقسم على فصلين؛ الفصل الأول: القصة الإيرانية؛ النشأة، تم فيه تناول واقع القصة فى إيران وبخاصة القصة السياسية والتى تعد امتداداً طبيعياً لمرحلة البداية القصصية التى شهدتها إيران، ويوضح مدى العلاقة القائمة بين القصة والسياسة، ثم يأتى الفصل الثانى ليرصد ماهية القصة السياسية وأهم أبرز كتابها فى إيران.

بينما تناول الباب الثانى: جلال آل أحمد، حياته وإنتاجه؛ وجاء مقسم على ثلاثة فصول، بهدف تقديم صورة شاملة عن حياة "جلال آل أحمد" فجاء الفصل الأول تحت عنوان" النشأة" والذى يعرف بالكاتب عبر عرض تاريخى موجز. والفصل الثانى تحت عنوان "التكوين" وهى المرحلة التي بدأت منذ نضوجه وحتى وفاته، مبيناً موقفه من الأحداث المحيطة به، ثم الفصل الثالث بعنوان "الإنتاج" الذى عرض إنتاجه عبر مسيرته الإبداعية ومضامينه.

أما الباب الثالث فتناول المؤثرات والروافد الفكرية، وهدف إلى إبراز الظروف والعوامل الاجتماعية والسياسية التى أثرت في فكره عبر مرحلة تكوينه والتى أنُتجت أعماله أيضاً في سياقها، فى ثلاث فصول؛ الفصل الأول الكسروية، الفصل الثانى الماركسية، والفصل الثالث الوجودية والعدمية، حيث ثبت إن الكاتب قد وقع تحت تأثير أفكار شرقية ومذاهب غربية، على حد سواء، كان لها الدور الأكبر فى توجهاته ورؤيته الثقافية والسياسية ومواقفه مما يجرى حوله. والواقع أن كل هذا بالإضافة إلى عوامل أخرى كالبيئة الدينية التى نشأ فيها قد تضافرت معاً فى بلورة رؤيته السياسية ومن ثم سعت الدراسة فى هذا الباب إلى رصد أصداء تلك الأفكار والتيارات على رؤية "جلال آل أحمد".